

## تقرير جديد: كيف يمكن لإزالة الاتجار العالمي غير المشروع للتبغ أن يزيد من العوائد الضريبية وينقذ الأرواح

تم نشر أكثر التقارير شمولاً حول مدى المتاجرة العالمية غير المشروعة للسجائر، وذلك في وقت للتنويه عن المناقشات حول بروتوكول المتاجرة غير المشروعة في INB - 3.

يحتوي التقرير " كيف يمكن لإزالة الاتجار العالمي غير المشروع للتبغ أن يزيد من العوائد الضريبية وينقذ الأرواح" على أربع عناصر أساسية:

- تقديرات مُحدّثة على مستوى الدولة لسوق السجائر غير المشروع حول العالم، وذلك باستخدام بيانات عام 2007 أو ما يقرب لعام 2007 كما هو متاح،
- أدلة تشير إلى أن البلدان مرتفعة الدخل والتي نجد أن السجائر فيها أكثر غلواً، لديها مستويات من تهريب السجائر أقل من البلدان منخفضة الدخل، وذلك يتناقض مع صناعة التبغ التي تدّعي أن إجمالي مستوى التهريب معتمد على سعر السجارية،
- أدلة تشير إلى أن عبء تهريب السجائر يقع بشكل غير متكافئ على الدول منخفضة ومتوسطة الدخل والتي يقطنها أغلب مستهلكي السجائر في العالم، و
- تقديرات تشير إلى أعداد الأرواح التي أنقذت والعوائد المكتسبة عالمياً في المستقبل في حال التخلص من التهريب.

الجدول الموجز من التقرير مبيّن بالأسفل:

الوضع	عالمياً	الدول مرتفعة الدخل	الدول منخفضة ومتوسطة الدخل
الوضع الحالي			
إجمالي سوق السجائر غير المشروع (نسبة الاستهلاك)	11.6	9.8	12.1
إجمالي سوق السجائر غير المشروع (عدد السجائر سنوياً)	657 مليار	124 مليار	533 مليار
إجمالي العوائد التي تفقدها الحكومة	40.5 مليار دولار	17.6 مليار دولار	22.9 مليار دولار
تقديرات بحالات الوفيات في عام 2030	8.3 مليون	1.5 مليون	6.8 مليون
إذا تم التخلص من هذه المتاجرة غير المشروعة			
المكسب الفوري في العائد	\$31.3	\$13	\$18.3
الأرواح التي أنقذت في عام 2030 والتي تتفقد سنوياً من الآن فصاعداً	164,000	32,000	132,000

يبين الجدول أن 11.6% من سوق السجائر العالمي هو غير مشروع بما يعادل 657 مليون سجارية سنوياً وكذلك 40.5 مليار دولار كعوائد مفقودة مما يعتبر أعلى بكثير من تقرير عام 2000 المعتمد من قبل البنك الدولي والذي اعتمد على بيانات عام 1995 حيث أشارت التقديرات إلى أنه فيما بين 6 و8.5% من الاستهلاك العالمي للسجائر قد تم تهريبه.

إذا تم التخلص من الاتجار غير المشروع، سنكسب الحكومات نظرياً وعلى الفور 33 مليار دولار على الأقل إذا قامت بذلك، وبدءاً من عام 2030 سيتم إنقاذ أكثر من 160 ألف حياة سنوياً نتيجة لإجمالي الزيادة في سعر

السيجارة بمقدار 3.9% وما يعقب ذلك من انخفاض في الاستهلاك بمقدار 2%. سيتم إنقاذ أكثر من مليون حياة في غضون ست سنوات ذلك أن الغالبية العظمى منهم يعيشون في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل.

يبين الجدول أيضاً كيف أن عبء الاتجار غير المشروع ينخفض بشكل أساسي في البلدان منخفضة الدخل. يبلغ إجمالي سوق السجائر غير المشروع 9.8% في البلدان مرتفعة الدخل مقارنة بـ 16.8% في البلدان منخفضة الدخل. يبين المشروع أن المتاجرة غير المشروعة هي أقل من 15% في 9 من 14 بلداً من تلك مرتفعة الدخل والتي تتوافر فيها البيانات. في العديد من الدول منخفضة ومتوسطة الدخل، نجد أن المتاجرة غير المشروعة تصل لمستويات أعلى بكثير: 50% في جورجيا و40% أو أكثر في أوزباكستان والبوسنة والهرسك وألبانيا وبوليفيا وأكثر من 20% في 15 بلد أخرى.

كثيراً ما تحت صناعة التبغ الحكومات بأنه لا يتوجب عليهم زيادة الضرائب على التبغ لأن هذا سيزيد من مستوى التهريب. فالاقتراح هو أن المهربين سيقومون بالتهريب في بلد تتمتع فيها بنسبة عالية من السعر، لذا فهناك هامش كبير لخفض السعر، ويتجنب حساب الضريبة، لا زال بإمكانهم الاحتفاظ بربح. صرح المحللون أنه بالرغم من أن الهامش العالي للضريبة يمكنه تقديم حافزاً أولياً للتهريب، إلا أنه ليس بالعامل الأهم في الترويج، البلد ذات أعلى سعر للسجائر في العالم حيث في يناير 2008، كان ثمن علبة سجائر المارلبورو 12 دولاراً حيث رأى 6% ممن شملتهم عينة الاستطلاع أن منتجات التبغ التي يتقون بها قد تم تهريبها طيلة السنة الماضية. في ليتوانيا، البلد ذات أقل سعر للسجائر في العالم حيث في يناير 2008، كان ثمن علبة سجائر المارلبورو دولارين وكانت النسبة 36%.

#### العلاقة بين السعر القانوني والمتاجرة غير المشروعة في عام 2007

فئات الدخل حسب البنك الدولي	متوسط السعر القانوني (USD)	متوسط نسبة الاستهلاك غير المشروع
منخفضة الدخل	1.13	16.8%
متوسطة الدخل	1.89	11.8%
مرتفعة الدخل	4.91	9.8%

تتضمن العوامل الأخرى المؤثرة في المتاجرة غير المشروعة وجود توزيع غير رسمي للشبكات والجريمة المنظمة وتورط الصناعة والفساد مما قد يسهم في تهريب السجائر بشكل أكبر من مستويات السعر. ولأن مستويات المتاجرة غير المشروعة هي أعلى في البلدان منخفضة الدخل، فمن المهم للحكومات في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل أن تعي أدلة الإثبات وتزايد الأسعار مما سيحسن من صحة مجتمعاتهم السكانية ويزيد من العوائد الضريبية.

قدم المحللون دليلاً قد نشر مؤخراً حول الانخفاض الكبير في التهريب بإيطاليا وأسبانيا وبريطانيا حيث بيّن أن مشكلة التهريب يمكن علاجها بنجاح، كما أنهم قاموا بعمل التدابير المقترحة من قبل تحالف الاتفاقية الإطارية FCA والتي يعتقدون بأنها ستخفض كثيراً من المتاجرة غير المشروعة. إذا تفاعلت الحكومات مع بعضها، خاصة لضمان وضع بروتوكول قوي للمتاجرة غير المشروعة، فإن التهريب والمتاجرة غير المشروعة قد تنخفض كثيراً، كما أن العوائد الضريبية ستزيد تبعاً وسيتم إنقاذ مزيد من الأرواح.

"كيف يمكن لإزالة المتاجرة العالمية غير المشروعة للسجائر أن تزيد من العوائد الضريبية وتقتد الأرواح" (نشر بواسطة الاتحاد الدولي لمكافحة السل وأمراض الرئة) وأعدّه:

- Luk Joossens، الخبير الدولي للاتجار غير المشروع للتبغ، تحالف الاتفاقية الإطارية، بروكسل، بلجيكا
- David Merriman، مؤسسة الشؤون الحكومية العامة وقسم الإدارة العامة، جامعة إلينوي، شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية
- Hana Ross، المدير الاستراتيجي في مركز الأبحاث الدولي لمكافحة التبغ، الجمعية الأمريكية للسرطان، و
- Martin Raw، المحاضر الخاص بالمركز البريطاني لدراسات مكافحة التبغ، قسم علم الأوبئة والصحة العامة، جامعة نوتينجهام، نوتينجهام، المملكة المتحدة.